اللحوم

نحن نعيش لنأكل !

□ أسيمة جانو

مع أن العكس هو الصحيح .. فإننا برغم هذه الأيام بعد قرار منع ذبح الماشية على أننا فعلا لا نأكل لنعيش .. إنما نعيش .. لنأكل . ونأكل بالذات اللحوم ! فهل نحن من « أكلة اللحوم » وعلى ذلك فعلينا ألا نعيب ذلك على بعض القبائل الأفريقية .

والبرهان الساطع على ذلك هو هذا التزاحم غير العادى على المجمعات الاستهلاكية ، وكمية الأحاديث القاتلة التى أجريت وقيلت فى الإذاعة والتليفزيون .. وماكتب فى الجرائد والمجلات كلها

ولست أفهم هذا الخلل الخطير الذى حدث فى الأسر المصرية . فنحن بشر قبل أن نكون أى مخلوقات أخرى !

بل إنه من المدهش حقا أن يكون السؤال الذى يتبادله الناس حين اللقاء بدل التحية هو « عامل إيه من غير اللحم ؟ »

وقد عشت بأناة ، وأعرف كثيرين ممن لم يذوقوا اللحم فى حياتهم ولم يموتوا ولم تحدث لهم أية مصيبة .. لا سمح الله ، على العكس فالإنسان النباتى يعيش عمرا أطول ويتمتع بصحة أحسن ممن سواه من « أكلة اللحوم » .

وليست مصر هى الأولى فى مثل هذا القرار . وإن كان السبب مختلفا ، فقد سبق لسوريا أن منعت « تداول » اللحوم بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣ بعدة شهور وذلك لتوفير الاستهلاك من ناحية ولأنه كان هناك نقص كبير فى المواشى نتيجة الحرب والشتاء

وقد أكل الشعب السورى بأمر حكومى اللحم « المجفف » المستورد لمدة أربعين يوما متواصلة ، ثم مدت المهلة إلى أربعين يوما أخرى ، ورغم أن الناس هناك قد أتفوا من تناول اللحم المجفف واكتفوا بالأكلات الخفيفة المطبوخة بالزيت ، فلم يتذمر أحد بل لم يقدم مصدر إعلامى واحد أية فكرة كبديل للحم . ولم تتطوع (مجتهدة) أية مذيعة أو مقدمة برامج ستات البيوت بسرد قوائم للطعام يكون لها فوائد اللحوم والبروتين

وإنه لأمر مدهش ومضحك حين نسمع الآن كم نسبة البروتين الموجودة فى الفول مثلا والعدس والذرة والبيض الذى اختفى بدوره من الأسواق وفى البقول وفى سائر المواد الغذائية .

كأن الأسر الشرقية عندما دأبت دائما على المحافظة على وجود كافة المواد الغذائية الضرورية على المائدة من البروتين والفيتامينات والنشويات وغيرها .

لقد قامت الدنيا ولم تقعد بعد قرار الرئيس الرائع .. فهل نحن قوم لم نتعود على الحرمان أبدا من أى شىء ؟

أو أن بطوننا هى أهم ممتلكاتنا ومناطق تدليلنا وأهم شئوننا التى نعنى بها ؟ ..

لقد بدا الأمر كما لو أننا قد تذكرنا فجأة أننا كنا نأكل اللحم بلا انقطاع .

ونسينا أن القرار صدر لحكمة كبيرة .. هى أن نسبة متوية عالية من الناس لم يذوقوا اللحم إلا مرة فى الأسبوع أو مرة فى الشهر أو ربما فى المواسم فقط والأعياد ..

ولنفعل ما نفعل الآن فى مقاطعة اللحوم من أجل هؤلاء .. ومن أجل أنفسنا ..

ونحن مسئولون لاشك بشكل مباشر أو غير مباشر عن أحداث هذه الجلبة كلها .

كان من الممكن أن يتم كل شىء بهدوء .. وبشكل عادى .. بل لقد قال فى أحدهم ، وهو رب أسرة كبيرة :

لقد كنا نمتنع عن أكل اللحم مضطرين . أما الآن فنمتنع عن أكلها « رسمى » بأمر الحكومة !

وصدق رسول الله ﷺ حين قال :

« نحن قوم لا نأكل حتى نجوع ، وإذا أكلنا لا نشبع »

ولكن يبدو أننا قوم .. لا نريد أن نجوع . لنستطيع أن نشبع

رد

.. من رئيس هيئة السكك الحديدية

نشرت المجلة فى عددها الصادر فى ٢١ سبتمبر ١٩٨٠ تحت عنوان « اعترافات رئيس هيئة » موضوعا علق فيه كاتبه على حديث فى الإذاعة فى التليفزيون المصرى أخيرا .

ومع ترحيبى بتعليق السادة الصحفيين وآرائهم .. فإن ماكتب فى هذا الشأن يختلف اختلافا كبيرا عما ورد فى حديثى للتليفزيون سواء من حيث المضمون أو المفهوم . وقد تعرض تعليق الكاتب إلى نقطتين :

□ ذكر سيادته أننى قلت فى حديثى إن ظاهرة بيع التذاكر فى السوق السوداء ظاهرة عامة ليست موجودة فى قطارات مصر فقط ولكنها موجودة فى كل دول العالم . وعلق سيادته على ذلك بقوله فلماذا لا يدرس رئيس السكة الحديد أسباب هذه الظاهرة للوصول إلى الحل المناسب بدلا من أن نترك المواطنين « الغلابة » لتجار السوق السوداء ولاستغلال مرتزقى شبابيك قطع التذاكر باخطاط .

□ ما ورد بحديثى عن قذارة القطارات . فقد ذكر كاتب المقال التى ذكرت أن الهيئة تعاقدت مع احدى الشركات الأجنبية لتتولى تنظيف القطارات فى مصر . ثم استطرد فى تعليقه قائلا : « إن مسألة النظافة هذه لا تحتاج إلى عبقرية خاصة لا نملكها . ولهذا فلابد من الاستعانة بأخواجات حتى نتعلم منهم كيف ننظف أنفسنا رغم أن ديننا الإسلامى هو أول من حثنا على النظافة »

وبالنسبة للنقطة الأولى فإنه صحيح أن ظاهرة بيع التذاكر فى السوق السوداء لا تنتصر على مصر وحدها وهذا ما ذكرته فى حديثى فعلا . إلا أننى قد ذكرت العلاج الذى تعالج به كافة الدول ظاهرة السوق السوداء لا فى التذاكر فقط ولكن فى سلع أخرى كثيرة فقد أوضحت فى حديثى أن علاج السوق السوداء فى بيع التذاكر يتمثل فى توفير مزيد من المقاعد للمسافرين بشراء عربات جديدة بحيث يجد كل راكب مقعده دون الحاجة إلى أن يلجأ إلى السوق السوداء . وهذا هو العلاج الذى أخذت به سكك حديد مصر ولا تزال فى علاج هذه الظاهرة . وبكل هذا العلاج تشديد الرقابة على المتحرفين .

أما بالنسبة للنقطة الثانية فإننى لم أشر اطلاقا إلى الشركات الأجنبية لا من قريب ولا من بعيد . ولكننى ذكرت أن قانون الهيئة القومية للسكك الحديدية الصادر أخيرا قد أباح للهيئة تكوين شركات يوكل اليها بعض الأنشطة . وأن الهيئة سوف تستفيد من هذا القانون فى إنشاء شركة مصرية تابعة لها توكل إليها أعمال النظافة وذلك ضمانا لرفع مستوى نظافة القطارات والمحطات . حتى تكون هذه الأعمال فى أيد متخصصة ومتحررة من الروتين .

من هذا يتضح أن كاتب المقال أخطأ فى النقطة الأولى ما ورد بتعرفتى عن علاج ظاهرة السوق السوداء فى تذاكر السفر . كما نسب إلى فى النقطة الثانية عكس ما ورد على لسانى .

ولقد أردت أن أوضح حقيقة ما ورد بحديثى فى هذا الشأن راجيا نشر التصحيح .

على أننى أرحب بزيارتى بمكتبى لمزيد من الايضاح وتبادل وجهات النظر . الأمر الذى لاشك يفيد الطرفين معا .

رئيس مجلس إدارة
الهيئة القومية للسكك الحديدية
(مهندس عبد المنعم حشمت)